

January 2003

## The rules (Ahkam) of men's costumes A comparative juristic study

Follow this and additional works at: [https://scholarworks.uaeu.ac.ae/sharia\\_and\\_law](https://scholarworks.uaeu.ac.ae/sharia_and_law)



Part of the [Jurisprudence Commons](#)

---

### Recommended Citation

(2003) "The rules (Ahkam) of men's costumes A comparative juristic study," *Journal Sharia and Law*. Vol. 2003 : No. 18 , Article 5.

Available at: [https://scholarworks.uaeu.ac.ae/sharia\\_and\\_law/vol2003/iss18/5](https://scholarworks.uaeu.ac.ae/sharia_and_law/vol2003/iss18/5)

This Article is brought to you for free and open access by Scholarworks@UAEU. It has been accepted for inclusion in Journal Sharia and Law by an authorized editor of Scholarworks@UAEU. For more information, please contact [sljournal@uaeu.ac.ae](mailto:sljournal@uaeu.ac.ae).

---

## The rules (Ahkam) of men's costumes A comparative juristic study

### Cover Page Footnote

Dr. Mohammed Abd EL-Razeq A1 Sayed Ibrahim AL-Tabtabaei Dean, Faculty of Shari'a and Islamic Studies – Kuwait University

## أحكام اللباس للرجال

### دراسة فقهية مقارنة

د. محمد عبد الرزاق السيد إبراهيم الطبطبائي

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت

#### ملخص:

من رحمة الله تعالى أن جعل الناس بحاجة إلى اللباس، ليقىهم الحر والبرد، والحاجة إليه كالحاجة إلى الطعام والشراب، لستر العورة، ولدفع الحر والبرد، ويتقي به سلاح العدو، ويتزين به.

وقد تناولت هذه الدراسة أهم المشاكل في أحكام اللباس، وبالتحديد لباس الرجل في أربعة مباحث:

المبحث التمهيدي: مفهوم اللباس وحكمته وآدابه.

الأول: مفهوم اللباس من جهة اللون.

الثاني: بأحكام اللباس من جهة مادته.

الثالث: أحكام اللباس من جهة الهيئة.

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمن رحمة الله تبارك وتعالى بالناس، أن بين لهم كل ما يحتاجون إليه، قال تعالى: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾<sup>(١)</sup>، وهو الشأن الذي من أجله أرسل المصطفى ﷺ، حيث قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن رحمة الله تعالى أن جعل الناس بحاجة إلى اللباس؛ ليقبهم الحر والبرد، وليتذكروا أنه كما أن البدن بحاجة إلى اللباس، فإن الخلق والسلوك بحاجة إلى خير لباس، وهو لباس التقوى<sup>(٣)</sup>، قال تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير﴾<sup>(٤)</sup>، فأخبر الله سبحانه بنعمته على بني آدم بما أنزله من اللباس الذي يواري سوءاتهم، ومن الريش<sup>(٥)</sup>، قال ابن عباس: لباس التقوى هو العمل الصالح، وعنه أيضاً: السَّمْتُ الحسن<sup>(٦)</sup>، وقيل: لباس التقوى لباس الصوف، والخشن من الثياب، بما يتواضع به لله تعالى، ويتعبد له خير من غيره<sup>(٧)</sup>.

والحاجة إلى اللباس كالحاجة إلى الطعام والشراب؛ لستر العورة، ولدفع الحر والبرد، ويتقى به سلاح العدو<sup>(٨)</sup>، قال تعالى: ﴿وجعل لكم سراويل تقيكم

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(٣) تفسير القرطبي (١٨٤/٧).

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٦.

(٥) بدائع الصنائع (٢٤/٤)، والمعني (٢٢/١٠)، والفتاوى (١٥١/٢٢).

(٦) تفسير الطبري (١٤٩/٨).

(٧) تفسير القرطبي (١٨٥/٧).

(٨) الاستقامة (١٦٩/٢).

الحرّ وسراويل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَنَاهُ صَنَعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لَتُحَصِّنَكُمْ مِنْ بِأَسْكُمْ<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لِحِمَاءً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حُلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا<sup>(٣)</sup> .

وفي هذه الدراسة سأتناول أهم المسائل في أحكام اللباس، وقد خصصته في الأحكام المتعلقة بلباس الرجل، وذلك في أربعة مباحث، وهي كما يلي:

المبحث التمهيدي: مفهوم اللباس، وحكمته، وآدابه.

المبحث الأول: أحكام اللباس من جهة اللون.

المبحث الثاني: أحكام اللباس من جهة مادته.

المبحث الثالث: أحكام اللباس من جهة الهيئة.

وأختتم الدراسة بذكر أهم نتائج التي توصلت إليها، والله ولي التوفيق.

(١) سورة النحل، الآية: ٨١.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٠.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١٢.

## المبحث التمهيدي

### مفهوم اللباس، وحكمته، وآدابه

#### تعريف اللباس:

اللباس لغة ما يُلبس، واللُّبس بالضم، مصدر قولك لبست الثوب، ألبس، وكذا الملبس، واللبس بالكسر مثله، وجمع اللباس لبس، مثل كتاب وكتب، وملابس، وثوب لبس إذا أكثر لبسه، واللبوس ما يلبس<sup>(١)</sup>، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح هو المعنى اللغوي ذاته.

#### حكمة اللباس:

لقد خص الله تعالى الناس -دون غيرهم- بالحاجة للباس؛ للوقاية من الحر والبرد، والسلاح، وللتجمل؛ لينتبه الناس إلى أن النفس كذلك بحاجة إلى ما يحميها من هلاكها، وإلى التجمل والتزين؛ من خلال التمسك بتعاليم الله تعالى، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتَكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾<sup>(٣)</sup>، قال ابن كثير: لما ذكر اللباس الحسي، نبه مرشداً إلى اللباس المعنوي<sup>(٤)</sup>، وقد قيل:

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى

تقلب عريانا وإن كان كاسيا

وخير لباس المرء طاعة ربه

ولا خير فيمن كان لله عاصيا<sup>(٥)</sup>

(١) انصاح ٧٦٨/١، المصاحح المنير (٥٤٨/٢)، لسان العرب (٢٠٢/٦)، ومختار الصحاح (٢٤٦/١).

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٠.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

(٤) تفسير ابن كثير (٢٤٠/١).

(٥) تفسير القرطبي (١٨٤/٧).

## آداب اللبس:

هناك العديد من السنن التي يسن للمسلم أن يفعلها عند اللبس، ومنها ما يلي:

## ١- النية الصالحة:

لقد أمرنا الله تعالى باللباس، وجعل خلقة الإنسان لا تتحمل الحر والبرد، فيحتاج إلى دفع ذلك بالكسوة، فهو نظير الطعام والشراب<sup>(١)</sup>، والمسلم إذا لبس ونيته التقرب إلى الله تعالى، بستر العورة المأمور بسترها، ودفع الضرر الذي يقع على البدن، من الحر، والبرد، يؤجر على نيته الصالحة، كما أن بعض العبادات، كالصلاة، لا يقدر المسلم على أدائها إلا بستر العورة<sup>(٢)</sup>. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾<sup>(٣)</sup>، أي: ما يستر عوراتكم عند الصلاة<sup>(٤)</sup>.

## ٢- أن يبدأ بحمد الله:

يستحب البدء بحمد الله تعالى على نعمة اللباس، فعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: "من لبس ثوبا جديدا، فقال: الحمد لله الذي كساني هذا، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"<sup>(٥)</sup>.

## ٣. يبدأ اللبس باليمين:

لقد كان النبي ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله<sup>(٦)</sup>، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا لبس قميصا بدأ بيمينه<sup>(٧)</sup>.

(١) مجمع الأثر ١٩٠/٤.

(٢) مجمع الأثر ١٩٠/٤.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٤) مجمع الأثر ١٩٠/٤.

(٥) أبو داود ٤٠٢٣ (٤٢/٤).

(٦) أحمد ٢٤٦٧١ (٩٤/٦)، والترمذي ٦٠٨ (٥٠٦/٢).

(٧) ابن حبان ٥٤٢٢ (٢٤١/١٢) والترمذي ١٧٦٦ (٢٣٨/٤).

#### ٤- أن يبدأ النزاع بالشمال:

يستحب التياسر في خلع الثوب والسرراويل ونحو ذلك، قياساً على الخف، فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال<sup>(١)</sup>.

#### ٥- التجميل في الثياب:

لقد حثت الشريعة الإسلامية على التجميل، والتجمل هو: القدر من اللباس الزائد عما يدفع به حاجة البدن، الذي يتخذه الإنسان للزينة، وإظهار نعمته الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

ذهب الحنفية إلى أن التجميل مباح<sup>(٣)</sup>.

وقال الحنابلة: الثوب الجميل للترين في الأعياد، والجمع، ولجامع الناس، لا في جميع الأوقات؛ لأنه صلت وخيلاء، وربما يغيب المحتاجين<sup>(٤)</sup>.

وذهب بعض العلماء إلى أن السنة أن يكون الإنسان رث الهيئة؛ لحديث: "البذاذة من الإيمان"<sup>(٥)</sup>، ومعنى البذاذة: أي يكون رث الهيئة، ومعنى الحديث أن التواضع في اللباس، ولبس ما لا يؤدي إلى الخيلاء والكبر من الإيمان<sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد ٧١٧٩ (٢٣٣/٢) وابن حبان ٥٤٥٥ (٢٧٠/١٢).

(٢) مجمع الأثر ١٩٠/٤.

(٣) الفتاوى الهندية (٣٣٣/٥).

(٤) مجمع الأثر ١٩١/٤.

(٥) سنن ابن ماجه ٤١١٨ (١٣٧٩/٢)، وأبو داود ٤١٦١ (٧٥/٤).

(٦) المغربي (٦٤/١).



قال أحمد في رواية الجماعة: هو التواضع في اللباس<sup>(١)</sup>. ويستدل لهذا القسم بقوله تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾<sup>(٢)</sup>.

وقول المصطفى ﷺ: "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده"<sup>(٣)</sup>. أي إذا أتاه الله مالا فلير أثره عليه، بأن يلبس ثيابا تليق بحاله من النفاسة والنظافة<sup>(٤)</sup>.

قال القرطبي: "ومن آثار النعمة البناء الحسن، والثياب الحسنة"<sup>(٥)</sup>.

وروى النسائي عن مالك بن نضلة الجشمي، قال كنت عند رسول الله ﷺ جالسا، فرآني رث الثياب، فقال: "ألك مال؟"، قلت: نعم يا رسول الله، من كل المال، قال: "إذا أتاك الله مالا، فلير أثره عليك"<sup>(٦)</sup>.

قال ابن حجر: أي بأن يلبس ثيابا تليق بحاله من النفاسة، والنظافة؛ ليعرفه المحتاجون للطلب منه، مع مراعاة القصد، وترك الإسراف، جمعا بين الأدلة<sup>(٧)</sup>.

وعن أبي الأحوص عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ في ثوب دون، فقال له النبي ﷺ: "ألك مال"، فقال: نعم، من كل المال، قال: من أي المال، قال: قد آتاني الله من الإبل، والغنم، والخيول، والرقيق، قال: "فإذا أتاك الله مالا، فلير عليك أثر نعمة الله وكرامته"<sup>(٨)</sup>.

(١) كشف القناع (٢٨٦/١).

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٣) أحمد ٨٠٩٢ (٣١١/٢)، والترمذي ٢٨١٩ (١٢٣/٥).

(٤) فتح الباري (٢٦٠/١٠).

(٥) تفسير القرطبي (٢٣٩/٧).

(٦) سنن النسائي ٥٢٢٣ (١٨٠/٨)، وفتح الباري (٢٦٠/١٠).

(٧) فتح الباري (٢٦٠/١٠).

(٨) سنن النسائي ٥٢٢٤ (١٨١/٨)، وسنن الترمذي ٢٠٠٦ (٣٦٤/٤).

ولحديث عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر"، فقال رجل: يا رسول الله، إنه يعجبني أن يكون ثوبي غسيلا، ورأسي دهينا، وشراكي نعلي جديداً، وذكر أشياء، حتى علاقة سوطه، فمن الكبر ذلك يا رسول الله؟ قال: لا ذاك الجمال، إن الله ﷻ يحب الجمال، ولكن الكبر من سفه الحق، وازدري الناس" (١).

وعن سهل بن الحنظلية قال: كنا مع رسول الله ﷺ فقال: إنكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا رجالكم، وأصلحوا لباسكم، حتى تكونوا في الناس كأنيكم شامة، فإن الله لا يحب الفحش، ولا التفحش" (٢).

وعن ابن عباس قال: لما خرجت الحرورية، أتيت عليا، فقال: ائت هؤلاء القوم، فليست أحسن ما يكون من حلل اليمن، فأتيتهم، فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس، ما هذه الحلة؟ قلت: ما تعيرون علي؟ لقد رأيت رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل" (٣).

ودخل رجل من أصحابه يوما وعليه رداء خز (٤)، فقال عليه السلام: "إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه" (٥).

قال الصنعاني بعد ذكر الأحاديث في هذا الباب: في هذه الأحاديث دلالة أن الله تعالى يحب من العبد إظهار نعمته في مأكله، وملبسه، فإنه شكر للنعمة فعلي،

(١) مسلم ٩١ (٩٣/١)، وأحمد ٣٧٨٩ (٣٩٩/١)، وابن حبان ٥٤٦٦ (٢٨٠/١٢)، والترمذي ١٩٩٩ (٣٦١/٤).

(٢) أحمد ١٧٦٦١ (١٨٠/٤)، وأبو داود ٤٠٨٩ (٥٨/٤).

(٣) أبو داود ٤٠٣٧ (٤٥/٤).

(٤) الخز: اسم دابة، ثم سمي الثوب المتخذ من وبره خزا - المغرب (٢٥٣/١).

(٥) سنن البيهقي الكبرى (٢٧١/٣).

## أحكام اللباس للرجال

د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي

ولأنه إذا رآه المحتاج في هيئة حسنة قصده ليتصدق عليه، وبذاذة الهيئة سؤال، وإظهار للفقر بلسان الحال، ولذا قيل: ولسان حالي بالشكاية أنطق، وقيل: وكفاك شاهد منظري عن محبيري<sup>(١)</sup>.

وقال ابن تيمية: فقله إن الله جميل يحب الجمال، فقد أدرج فيه حسن الثياب، التي هي المسئول عنها، فعلم أن الله يحب الجميل من الناس، ويدخل في عمومها، بطريق الفحوى، الجميل من كل شيء<sup>(٢)</sup>.

ومن الأثر يستدل على ذلك بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا وسع عليكم فأوسعوا على أنفسكم<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن عباس قال: كل ما شئت، واشرب ما شئت، والبس ما شئت، إذا أخطأك اثنان، سرف، ومخيلة<sup>(٤)</sup>.

وعن قتادة عن محمد بن سيرين أن تميمًا الداري اشترى رداءً بألف دينار، كان يصلي فيه<sup>(٥)</sup>.

وأما عن سلف الأمة فإنه روي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شيخ مالك رضي الله عنه أنه كان يلبس كساء خز، بخمسين ديناراً، يلبسه في الشتاء، فإذا كان الصيف تصدق به، أو باعه فتصدق بثمانه، وكان يلبس في الصيف ثوبين من متاع

(١) سبل السلام (٨٦/٢).

(٢) مجموع الفتاوى (١٢٤/٢٢).

(٣) التمهيد (٢٥٤/٣).

(٤) تفسير السيوطي (٤٤٢/٣).

(٥) تفسير القرطبي (٢١١/٢).

مصر ممشقين، ويقول: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾<sup>(١)</sup>، وأن أبا حنيفة - رحمه الله - كان يرتدي برداء قيمته أربع مائة دينار.<sup>(٢)</sup>

قال الطبري: فأما اتخاذ الثوب للجمال، يلبسه عند اجتماعه مع الناس، وحضوره المحافل، والجمع، والأعياد، دون ثوب مهنته، أو أكله من الطعام ما قواه على عبادة ربه، مما ارتفع مما قد يسد الجوع، مما هو دونه من الأغذية، غير أنه لا يعين البدن على القيام لله بالواجب معونته، فذلك خارج عن معنى الإسراف، بل ذلك من القوام؛ لأن النبي ﷺ قد أمر ببعض ذلك، وحض على بعضه.<sup>(٣)</sup>

والذي يترجح لي هو القول باستحباب تحميل الثياب؛ للأدلة السابقة، من غير إسراف، ولا تفاخر، والله أعلم.

## المبحث الأول

### أحكام اللباس من جهة اللون

في هذا المبحث سأتناول أحكام اللباس من جهة لونها، من خلال ذكر الألوان التي تناولها الفقهاء في كتبهم، وما لم أذكره فيرجع إلى الأصل العام، وهو الإباحة، ما لم يكن فيه مانع، من تشبه بالكفار، أو بالنساء، ونحو ذلك.

#### أولاً: لبس البياض:

لم أقف على خلاف بين العلماء على مشروعية لبس البياض من الثياب، ثم اختلفوا في حكمه، فذهب بعض العلماء - ومنهم الحنابلة - هو الراجح عندي، إلى أنه يُسن لبس الثياب البيض.<sup>(٤)</sup>

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٢، تفسير القرطبي (١٩٥/٧).

(٢) الفتاوى الهندية (٣٣٣/٥).

(٣) تفسير الطبري (٣٩/١٩).

(٤) كشف القناع (٢٨٦/١).

## أحكام اللباس للرجال

### د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي

واستدلوا بقوله ﷺ: "إن الله يحب الثياب البيض، وأنه خلق الجنة بيضاء"<sup>(١)</sup>.  
وعن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: "لبسوا ثياب البيض، فإنها أطهر وأطيب، وكفنوا فيها موتاكم"<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: لبس الأسود:

ذهب بعض أهل العلم - ومنهم الحنفية - إلى أنه يستحب لبس الأسود؛ لأنه روي أنه عليه السلام لبس الحبة السوداء، والعمامة السوداء يوم فتح مكة<sup>(٣)</sup>.  
وعند الحنابلة أن السواد مباح<sup>(٤)</sup>، قال ابن مفلح: "يباح لبس السواد من عمامة، نص عليه، وثوب، وقباء"<sup>(٥)</sup>.

وقد ورد في الحديث عن عمرو بن أمية عن أبيه قال: "كأني أنظر الساعة إلى رسول الله ﷺ على المنبر، وعليه عمامة سوداء، قد أرخى طرفها بين كتفيه"<sup>(٦)</sup>.  
وشدد الإمام أحمد في لبسه إذا كان لباس الظلمة، فعنه يكره للجندي مطلقاً، وخياطته إذا رَوَّع به مسلماً، وعنه أنه يجرم، وعلل أحمد بأنه لباس الجند أصحاب السلطان والظلمة<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) ذكره صاحب مجمع الأثر ١٩٣/٤، فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٢ حرف الهمزة، مجمع الزوائد ج ٤، كتاب البيوع.  
(٢) أحمد ٢٢١٩ (٢٤٧/١)، وابن حبان ٥٤٢٣ (٢٤٢/١٢)، والنسائي ١٨٩٦ (٣١٩/٤)، والترمذي ٩٩٤ (٣١٩/٣)، وأبو داود ٤٠٦١ (٥١/٤).  
(٣) صحيح مسلم ١٣٥٨ (٩٩٠/٢)، مجمع الأثر ١٩٣/٤، والفتاوى الهندية ٣٣٠/٥.  
(٤) كشف القناع (٢٨٦/١).  
(٥) الآداب الشرعية (١٦٥/٤).  
(٦) سنن النسائي ٥٣٤٦ (٢١١/٨).  
(٧) الآداب الشرعية (١٦٥/٤).

### ثالثاً: لباس الأخضر:

عن أبي رزمة قال: رأيت النبي ﷺ برداءين أخضرين<sup>(١)</sup>.

قال الشوكاني عن هذا الحديث: ويدل على استحباب لبس الأخضر؛ لأنه لباس أهل الجنة، وهو أيضاً من أنفع الألوان للأبصار، ومن أجملها في أعين الناظرين.<sup>(٢)</sup>

### رابعاً: لبس الأحمر:

اختلف في حكم لبس الأحمر المصمت<sup>(٣)</sup> للرجل، على أقوال عديدة، أشهرها ثلاثة أقوال:

أحدها: يُكره للرجل لبس أحمر مصمت، وهو مذهب الحنفية، ونص عليه أحمد<sup>(٤)</sup>.

واستدلوا بأن رسول الله ﷺ نهي عن لبس الأحمر والمعصفر<sup>(٥)</sup>. وذلك لما ورد عن عبدالله بن عمر قال: مرّ على النبي ﷺ رجل عليه ثوبان أحمران، فسلم، فلم يرد النبي ﷺ.

وخرج بالمصمت عندهم ما فيه حمرة، وغيرها، فلا يكره، ولو غلب الأحمر، وعليه يحمل لبسه الحلة الحمراء، والبرد الأحمر<sup>(٦)</sup>.

(١) الترمذي ٢٨١٢، وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود ٤٢٠٦ (٨٦/٤).

(٢) نيل الأوطار (٩٥/٢).

(٣) المصمت: الذي لا يخالطه لون آخر، انظر الصحاح (٢٧٤/١).

(٤) مجمع الأثر ١٩٢/٤، والآداب الشرعية ٤٨٨/٣، وكشاف القناع ٢٨٤/١.

(٥) المعصفر: هو المصبوغ بنبات المعصفر، وهو يصغ صغاً أحمر، انظر تحفة الأحوذى (٣٢٢/٥)، وسبل السلام (٨٧/٢).

(٦) أبو داود ٤٠٦٩ (٥٣/٤).

(٧) كشاف القناع (٢٨٤/١).

والثاني: لا يكره: (١)

بل روي عن ابن العربي المالكي أنه أفنى بقتل رجل عاب لبس الأحمر؛ لأنه عاب لبسة لبسها رسول الله ﷺ وقتل بفتياه، قال السيوطي: هذا قهور غريب، وإقدامه على سفك دماء المسلمين عجيب، وسيخاصمه هذا القتل غدا، ويبرء بالخزي من اعتدى (٢).

والثالث: يكره شديد الحمرة، دون خفيفها، وهو رواية عند أحمد: (٣)

وقال أحمد: إن أول من لبس الثياب الحمر آل قارون، وآل فرعون، ثم قرأ: ﴿فخرج على قومه في زينته﴾ (٤)، قال: في ثياب حمر (٥).

وعن أبي حنيفة: "لا بأس بالصبغ الأحمر" (٦).

وقد أطلال ابن حجر في هذه المسألة وذكره ثمانية أقوال (٧).

(١) الآداب الشرعية ٤٨٨/٣.

(٢) الجامع الصغير (٣٦٥/١).

(٣) الآداب الشرعية ٤٨٨/٣.

(٤) سورة القصص، الآية ٧٩. الآداب الشرعية ٤٨٨/٣، وكشاف القناع (٢٨٤/١).

(٥) الآداب الشرعية ٤٨٨/٣.

(٦) الفتاوى الهندية ٣٣٢/٥.

(٧) فتح الباري (٣٠٦/١٠).

## خامساً: اللون الأصفر:

ورد عن ابن عمر أنه كان يلبس الأصفر، فعن جميل بن زيد الطائفي قال: رأيت إزار ابن عمر فوق العرقوين، ودون عضلة، ورأيت عليه ثوبين أصفرين، ورأيتَه يصفر لحيته<sup>(١)</sup>.

وقد حرم الخنابلة لبس العمامم الصفراء؛ لأنها صارت من شعار الكفار، ويحرم التشبه بهم<sup>(٢)</sup>.

## سادساً: اللون الأزرق:

حرم الخنابلة لبس العمامم الزرقاء؛ لأنها صارت من شعار الكفار، ويحرم التشبه بهم<sup>(٣)</sup>.

## سابعاً: لبس المعصفر:

والثياب المعصفرة هي المصبوغة بعصفر<sup>(٤)</sup>.

وقد ورد فيها عن جبير بن نفير أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره أنه رآه رسول الله ﷺ وعليه ثوبان معصفران، فقال هذه ثياب الكفار فلا تلبسها<sup>(٥)</sup>.

وقد اختلف العلماء في حكم الثياب المعصفرة، وهي المصبوغة بعصفر<sup>(٦)</sup>، فأباحها جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وأبو حنيفة، و الشافعي.

(١) الطبقات الكبرى (١٧٤/٤).

(٢) كشف القناع ٢٧٦/٠١.

(٣) كشف القناع ٢٧٦/٠١.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٤/١٤).

(٥) مسلم ٢٠٧٧ (١٦٤٧/٣)، وسنن النسائي ٥٣١٦ (٢٠٣/٨)، والترمذي ١٧٢٥ (٢١٩/٤)، وأبو

داود ٤٠٤٤ (٤٧/٤).

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٤/١٤).



ولمالك روايتان: قال: غيرها أفضل منها، وفي الرواية الثانية: أنه أجاز لبسها في البيوت وأفنية الدور، وكرهه في المحافل والأسواق ونحوها<sup>(١)</sup>.

وقال جماعة من العلماء هو مكروه كراهة تنزيه، ومنهم الحنابلة<sup>(٢)</sup>.

قال النووي: وحملوا النهي على هذا، وقال الخطابي: النهي منصرف إلى ما صيغ من الثياب بعد النسيج، فأما ما صيغ غزله ثم نسج فليس بداخل في النهي، وحمل بعض العلماء النهي هنا على المحرم بالحج أو العمرة؛ ليكون موافقاً لحديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: نهي المحرم أن يلبس ثوباً مسه ورس أو زعفران<sup>(٣)</sup>.

أما البيهقي فقال: نهي الشافعي الرجل عن المزعفر، وأباح المعصفر، قال الشافعي: وإنما رخصت في المعصفر؛ لأنني لم أجد أحداً يحكي عن النبي ﷺ النهي عنه، إلا ما قال علي رضي الله عنه، ولا أقول لهاكم، قال البيهقي: وقد جاءت أحاديث تدل على النهي على العموم، ثم ذكر حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، الذي ذكره مسلم ثم أحاديث أخرى، ثم قال: لسو بلغت هذه الأحاديث الشافعي لقال بما -إن شاء الله- ثم ذكر بإسناده ما صح عن الشافعي أنه قال: إذا كان حديث النبي ﷺ خلاف قولي، فاعملوا بالحديث ودعوا قولي، وفي رواية فهو مذهبي، قال البيهقي: قال الشافعي: وأنهى الرجل الحلال بكل حال أن يتزعفر، قال: وأمره إذا تزعفر أن يغسله، قال البيهقي: فتبع السنة في المزعفر، فمتابعتها في المعصفر أولى، قال: وقد كره المعصفر بعض السلف، وبه قال أبو عبدالله الحلي من أصحابنا، ورخص فيه جماعة، والسنة أولى بالاتباع، والله أعلم.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٤/١٤).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٤/١٤)، وانظر كشف القناع (٢٨٤/١).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٤/١٤).

**ثامناً: لبس الخف الأحمر والأبيض والأسود:**

ذهب الحنفية إلى كراهية لبس الخف الأحمر، والخف الأبيض؛ وذلك أن الخف الأحمر خف فرعون، والخف الأبيض خف هامان، والخف الأسود خف العلماء. وعن أبي القاسم الصفار قال: لقد لقيت عشرين من كبار فقهاء بلخ، فما رأيت لأحدهم خفاً أبيض ولا أحمر، ولا سمعت أنه أمسكه<sup>(١)</sup>. والذي يترجح لي هو جواز لبس الخف الأحمر، أو الأبيض، كغيرهما من الألوان؛ لعدم ورود حديث يمنع من ذلك، والله أعلم.

## المبحث الثاني

### حكم اللباس من جهة مادته

في هذا المبحث سأتناول أحكام اللباس من جهة مادتها التي صنع منها، بذكر ما تناوله العلماء في كتبهم، وذلك كما يلي:

**أولاً: لبس الحرير:**

ذهب جماهير أهل العلم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة<sup>(٢)</sup> إلى أنه يحرم لبس الحرير على الرجل مطلقاً، ولو كان بحائل بينه وبين بدنه.

وروي عن أبي حنيفة أنه لا يكره لبس الحرير إذا لم يتصل بجلده، حتى لو لبسه فوق قميص من غزل أو نحوه، كأن تكون جبة من حرير، وبطانها ليس بحرير<sup>(٣)</sup>.

(١) الفتاوى الهندية (٣٣٤/٥).

(٢) مجمع الأثر ١٩٢/٤، وحاشية الدسوقي (٣٧٤/١)، والمغني (٣٤٢/١)، والفتاوى (١٤٤/٢٢).

(٣) مجمع الأثر ١٩٣/٤.

## أحكام اللباس للرجال د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي

وقال محمد بن الحسن: لا بأس بلبس الحرير ما لم تكن فيه شهرة، فإن كانت فيه شهرة فلا خير فيه. <sup>(١)</sup>

وقال قوم: يجوز لبسه مطلقاً <sup>(٢)</sup>.

### أولاً: أدلة الجمهور:

استدل الجمهور على حرمة لبس الحرير للرجال مطلقاً بأحاديث كثيرة منها ما يلي:

أ- قول الرسول ﷺ: "إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له" <sup>(٣)</sup>، أي: نصيب له في الآخرة.

ب- عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج وبأحدى يديه حرير، وبالأخرى ذهب، وقال: "هذان حرامان على ذكور أمتي، حلال لإناثهم" <sup>(٤)</sup>.

وجه الاستدلال من هذين الحديثين: أنهما يدلان دلالة صريحة على التحريم، مطلقاً دون قيد.

### ثانياً: أدلة من قال بالجواز:

كما استدل من قال بالجواز بما يأتي:

- (١) التمهيد (٢٥٨/١٤).
- (٢) فتح الباري (٢٥٨/١٠).
- (٣) البخاري ٨٤٦ (٣٠٢/١)، ومسلم ٢٠٦٨ (١٦٣٩/٣).
- (٤) سنن ابن ماجه ٣٥٩٥ (١١٨٩/٢)، وأبو داود ٤٠٥٧ (٥٠/٤)، والترمذي ١٧٢٠ (٢١٧/٤)، وأحمد ١٩٥٣٣ (٣٩٤/٤).

ج - بما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه كان عليه جبة من حرير، فقيل له في ذلك، فقال: "أما ترى إلى ما يلي الجسد"، وكان تحته ثوب من قطن.

د - أخرج عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس، قال: لقي عمر عبدالرحمن بن عوف، فنهاه عن لبس الحرير، فقال: لو أطلعنا للبيسته معنا، وهو يضحك<sup>(١)</sup>.

وقد حملوا كلام عبد الرحمن أنه فهم من إذن رسول الله ﷺ له في لبس الحرير، نسخ التحريم، ولم ير تقييد الإباحة بالحاجة<sup>(٢)</sup>.

وحملوا الأحاديث الواردة في النهي عن لبسه على من لبسه خيلاء، أو على التثريب.

والذي يترجح لي هو تحريم لبس الحرير للرجال مطلقاً، ما لم تكن هناك حاجة، لسورود الأحاديث الصحيحة في ذلك، بل نقل بعض العلماء الإجماع على التحريم، قال ابن قدامة: "ولا نعلم في تحريم لبس ذلك على الرجال اختلافاً، إلا لعارض أو عذر، قال ابن عبد البر: هذا إجماع"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن تيمية: "ولبس الحرير حرام على الرجال بسنة رسول الله ﷺ، وإجماع العلماء، وإن كان مبطناً بقطن أو كتان"<sup>(٤)</sup>.

(١) فتح الباري (٢٥٨/١٠).

(٢) فتح الباري ٢٨٥/١٠.

(٣) المغني ٣٤٢/١.

(٤) الفتاوى ١٤٤/٢٢.

## علة تحريم الحرير:

اختلف العلماء في علة تحريم الحرير على أربعة آراء:

أحدها: لأنه في لبسه الفخر، والخيلاء.

والثاني: لكونه ثوب رفاهية، وزينة، فيليق بزي النساء، دون شهامة الرجال.

والثالث: أن فيه التشبه بالمشركون.

والرابع: أن فيه سرفاً<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر لي هو اجتماع كل هذه العلل هو سبب التحريم، ولا تضاد بينها.

## لبس الحرير للحاجة:

أما لبس الحرير لحاجة، للقمل، أو الحكمة، أو المرض الذي ينفعه لبس الحرير، فقد اختلف العلماء في جوازه.

فذهب الجمهور إلى جوازه<sup>(٢)</sup>، واستدلوا بأن أنساً روى أن عبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام شكوا القمل إلى النبي ﷺ، فرخص لهما في قميص الحرير، في غزاة لهما، وفي رواية: "شكيا إلى رسول الله ﷺ فرخص لهما في قميص الحرير"<sup>(٣)</sup>.

(١) فتح الباري ٢٨٥/١٠.

(٢) مجمع الأثر ١٩٧/٤، والمغني (٣٤٣/١).

(٣) أحمد ١٣٠١٥ (١٩٢/٣)، والبخاري ٢٧٦٢ (١٠٦٩/٣)، ومسلم ٢٠٧٦ (١٦٤٦/٣).

ووجه الاستدلال: أن ما ثبت في حق صحابي، ثبت في حق غيره، ما لم يقدّم دليل على التخصيص، وغير القمل الذي ينفع فيه لبس الحرير، في معناه، فيقاس عليه<sup>(١)</sup>.

وذهب مالك، وهو رواية عند الحنابلة أنه لا يباح لبسه للمرض؛ لاحتمال أن تكون الرخصة خاصة لهما<sup>(٢)</sup>.

وقال قوم يحرم لبسه في كل الأحوال، حتى على النساء، نقل ذلك عن علي، وابن عمر، وحذيفة، وأبي موسى، وابن الزبير، ومن التابعين، عن الحسن، وابن سيرين<sup>(٣)</sup>.

### حكم اليسير من الحرير:

ذهب جمهور العلماء إلى استثناء اليسير من الحرير، والذهب، واستدلوا برواية حديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج وبإحدى يديه حرير، والأخرى ذهب، وقال: هذان حرام على ذكور أمتي، حلال لإناثهم، إلا أن القليل عفو<sup>(٤)</sup>.

فذهب الحنفية إلى استثناء قدر أربعة أصابع مضمومة، فلا يحرم، ونص بعضهم من أصابع عمر رضي الله عنه وذلك قدر شبرنا، وذهب بعض الحنفية، أن الحلال قدر أربعة أصابع منشورة<sup>(٥)</sup>.

واستدلوا بأن النبي ﷺ كان يلبس جبة مكفوفة بالحرير<sup>(٦)</sup>، واستدلوا بأنه روي

(١) المغني (١/٣٤٣).

(٢) المغني (١/٣٤٣).

(٣) فتح الباري ٢٨٥/١٠.

(٤) الحديث هذه الزيادة "إلا أن القليل عفو" لم أحده.

(٥) مجمع الأهرار ١٩٢/٤، الأشباه والنظائر لابن نجيم، ص ١١٢.

(٦) ذكره ابن عابدين في حاشيته (٦/٣٥٣)، ولم أحده.

عنه ﷺ أنه لبس فروة أطرافها من الديباج<sup>(١)</sup>.

### ما يكون فيه اليسير:

نص الحنفية أنه يجوز أن تكون في العمامة أو الثياب<sup>(٢)</sup>، وقال أبو حنيفة: لا بأس بلبس ما كان سداه حريرا، ولحمته غير ذلك، قال: وأكره ما كان لحمته حريرا، وسداه غير حرير<sup>(٣)</sup>.

وقال محمد: لا ينبغي في القلنسوة، وإن كان أقل من أربعة أصابع<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن نجيم: الثوب المنسوج لحمته من حرير وغيره، يحل إن كان الحرير أقل وزنا، أو استويا، بخلاف ما لو زاد وزنا، ولم أره الآن<sup>(٥)</sup>.

### لبس الحرير للحرب:

اختلف العلماء في حكم لبس الرجل للحرير في الحرب، فذهب أبو يوسف ومحمد، والحنابلة إلى أنه إن كان به حاجة إليه، كأن كان بطانة لبيضة، أو درع، أو نحوه، أبيح؛ لما روي أنه ﷺ، رخص في لبس الحرير والديباج في الحرب<sup>(٦)</sup>.

ولأنه يحتاج إلى دفع ضرر السلاح عنه، والحرير أدفع له، وأهيب للعدو أيضا، فرخصه للضرورة<sup>(٧)</sup>.

(١) لم أحده.

(٢) مجمع الأثر ١٩٣/٤.

(٣) التمهيد ٢٥٨/١٤.

(٤) مجمع الأثر ١٩٣/٤.

(٥) الأشباه والنظائر لابن نجيم، ص ١١٢.

(٦) سنن ابن ماجه ٢٨١٠٩ (٩٤٢/٢).

(٧) الفتاوى الهندية (٣٣١/٥)، بدائع الصنائع (١٣١/٥)، المغني (٣٤٣/١).

ولأن فيه ضرورة فإن الخالص منه أَدفع لمضرة السلاح، وأهيب في عين العدو لبريقه<sup>(١)</sup>.

وإن لم يكن به حاجة إليه، فعلى وجهين عند الخنابلة، أحدهما: يباح؛ لأن المنع من لبسه للخيلاء، وكسر قلوب الفقراء، والخيلاء في وقت الحرب غير مذموم.

قال الأثرم: سمعت أبا عبدالله سئل عن لبس الحرير في الحرب، فقال: أرجو أن لا يكون به بأس<sup>(٢)</sup>.

وروى الأثرم بإسناده عن عروة بن الزبير أنه كان له يلمق من ديباج، بطانته سندس، محشو قزاً، كان يلبسه في الحرب<sup>(٣)</sup>.

والثاني وهو ما ذهب إليه أبو حنيفة يحرم؛ لعموم الخبر، وما ذكر من الضرورة، يستدفع بلبس ما لحته حرير، وسداه غير حرير؛ لأن دفع ضرر السلاح، وتهيب العدو يحصل به، فلا ضرورة إلى لبس الحرير الخالص<sup>(٤)</sup>.

والسذي يترجح لي - والله أعلم - هو حرمة لبس الرجل للحرير مطلقاً، ما لم تكن هناك حاجة، وهي تختلف باختلاف الأزمنة، واليوم لا يلبس الحرير في الحرب، فعليه يحرم.

(١) جمع الأثر ٤/١٩٥.

(٢) المغني (٣٤٣/١).

(٣) المغني (٣٤٣/١)، والمبدع (٣٨١/١)، وزاد المعاد (١٣١/١).

(٤) بدائع الصنائع (١٣١/٥). المغني (٣٤٣/١).



**حكم لبس المختلط بين المحرم والمباح:**

ذهب ابن عباس وجماعة من أهل العلم إلى أن المحرم الحرير الصافي الذي لا يخلطه غيره، أما كتوب منسوج من قطن وإبرسيم، أو قطن وكتان، فالحكم للأغلب منهما.

وعللوا قولهم بأن الأول مستهلك فيه، فهو كالبيضة من الفضة، والعلم من الحرير<sup>(١)</sup>.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "إنما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير، وأما المعلم، وسدى الثوب، فليس به بأس"<sup>(٢)</sup>.

فإن كان الأقل الحرير، فهو مباح، وإن كان القطن فهو محرم، فإن استويا، ففي تحريمه وإباحته وجهان عند الشافعي، وعند أحمد، قال ابن عقيل: "الأشبه التحريم؛ لأن النصف كثير"<sup>(٣)</sup>.

والذي يترجح لي هو كراهية لبس المختلط بين المحرم والمباح؛ لعدم تناول الاسم له، والأولى تركه.

**إلباس الصبي الذهب والحرير:**

اختلف العلماء في حكم إلباس ما يحرم على الكبير للصغير على قولين، فذهب الحنفية المعتمد عندهم، والمذهب عند الحنابلة إلى أنه يحرم إلباس الصبي الذي لم يبلغ ذهباً أو حريراً، وعلة ذلك أنه ذكر، فيدخل في عموم الخبر، وحتى لا يعتاد عليه.<sup>(٤)</sup>

(١) المغني (٣٤٣/١).

(٢) رواه أحمد (٢١٨/١)، حديث: ١٨٧٩، وأبو داود (٤٩/٤)، حديث: ٤٠٥٥.

(٣) المغني (٣٤٣/١).

(٤) الفتاوى الهندية (٣٣٢/٥)، مجمع الأثر (١٩٩/٤)، والكاظمي (١١٦/١)، و مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٤٤/٢٢).

## أحكام اللباس للرجال

د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي

وفي حال إلباس الصغير، يكون الإثم على الملبس، كالحمر، فإن سقيها الصغير حرام، كشرها<sup>(١)</sup>.

وقال ابن تيمية: "إن ما حرم على الرجل فعله، حرم عليه أن يمكّن فيه الصغير"<sup>(٢)</sup>.

وقد رأى عمر بن الخطاب على صبي للزبير ثوباً من حرير، فمزّقه، وقال: "لا تلبسوهم الحرير"، وكذلك ابن مسعود مزق ثوب حرير على ابنه<sup>(٣)</sup>.

وقد ورد في الفتاوى الهندية: "وما يكره للرجال لبسه يكره للغلمان، والصبيان؛ لأن النص حرم الذهب والحرير على ذكور أمتهم، بلا قيد البلوغ والحرية، والإثم على من ألبسهم؛ لأننا أمرنا بحفظهم"<sup>(٤)</sup>.

وذهب بعض العلماء ومنهم أحمد في رواية<sup>(٥)</sup> إلى القول بالإباحة؛ لعدم التكليف، فأشبه ما لو ألبسه الدابة.

والذي يترجح لي في هذه المسألة هو القول بالإباحة، لعدم التكليف، ما لم يخش فيه على الصغير من اعتياد الترف، أو الفتنة -والله أعلم-.

### الحرير لئله الصبي:

ذهب الحنفية إلى أنه لا بأس بملاءة حرير، يوضع في مهد الصبي، وعللوا ذلك بأنه ليس بلبس<sup>(٦)</sup>.

(١) مجمع الأنهر (١٩٩/٤).

(٢) الفتاوى (١٤٤/٢٢).

(٣) الفتاوى لابن تيمية (١٤٣/٢٢)، و (٢٩٨/٢٩)، و (٥١/٣٠).

(٤) الفتاوى الهندية (٣٣٣/٥).

(٥) الكافي (١١٦/١).

(٦) مجمع الأنهر (١٩٣/٤)، الفتاوى الهندية (٣٣٣/٥).

## ثالثاً: لباس الفراء:

لقد عَنَوَنَ الترمذي باباً سماه "ما جاء في لبس الفراء"، وروى فيه حديثاً عن سلمان قال: سئل رسول الله ﷺ عن السمن، والجبن، والفراء، فقال: "الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه" (١).

وقد ذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى جواز لبس الفراء كلها، إذا دبغت، سواء كان من جلود السباع، والأنعام، أو غيرها من الميتة المدبوغة والمذكاة، ما لم تكن نجسة بعينها (٢).

## المبحث الثالث

## حكم اللباس من جهة الهيئة

في هذا المبحث سأتناول أحكام اللباس من جهة الهيئة التي يمكن أن يلبسها الرجل، وذلك كما يلي:

## أولاً: لبس ما فيه تشبه بالنساء:

يُحَرِّمُ عَلَى الرَّجُلِ -بِلاَ خِلاَفٍ أَعْلَمُهُ- لِبْسَ مَا كَانَ مَخْصُوصاً بِالنِّسَاءِ فِي جَنْسِهِ أَوْ هَيْئَتِهِ؛ وَذَلِكَ لِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: "لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالتَّشَبُّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ" (٣).

- (١) سنن الترمذي ١٧٢٦ (٤/٢٢٠) وقال: هذا الحديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وقال بعد أن ذكر إسناداً آخر وكان الحديث الموقوف أصح، وقال في العتل: سألت البخاري عن هذا الحديث، فقال: ما أراه محفوظاً - انظر: فيض القدير ج ٣ / ٣٨٥٨.
- (٢) مجمع الأنهر (٤/ )، والفتاوى الهندية (٥/٣٣٣)، والتمهيد (٤/١٨٣)، وكشاف القناع (١/٣٤٢).
- (٣) صحيح البخاري ٥٥٤٦ (٥/٢٢٠٧)، و سنن ابن ماجه ١٩٠٤ (١/٦١٤).

قال ابن حجر: "فأما هيئة اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد، فرب قوم لا يفترق زي نسائهم من رجائهم في اللبس، ولكن يمتاز النساء بالاحتجاب، والاستتار"، حتى قال: "وهذا اللعن يراد به الزجر عن الشيء الذي وقع اللعن بسببه، وهو مخوف، فإن اللعن من علامات الكبائر"<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: لبس ما ينافي المروءة:

يجب على المسلم أن يراعي زي الزمان، ما لم يكن إثماً، وهذا من المروءة التي يجب أن يراعيها المسلم<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: عدم كشف العورة:

يجب أن يكون اللباس الذي يلبسه الرجل لا يكشف العورة، وقد اختلف الفقهاء في تحديد العورة، وذلك كما يلي:

**القول الأول:** وهو لجمهور العلماء، فقد ذهب أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد في رواية، إلى أن عورة الرجل ما بين السرة والركبة<sup>(٣)</sup>.

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بما يأتي:

١- عن جرهد<sup>(٤)</sup> أن رسول الله ﷺ رآه قد كشف عن فخذه، فقال: "غط

(١) فتح الباري ج ١ (٣٣٢ - ٣٣٣).

(٢) فتح الباري (٣٠٦/١٠).

(٣) مجمع الأنهر (١٢٢/١) وانظر التفریع (٢٤٠/١) وورد فيه: "وعورة الرجل فرجاء وفخذه، ويستحب له أن يستر من سرتة إلى ركبته، والمرأة الحرة كلها حرة، إلا وجهها ويديها"، وانظر التنبيه - الشيرازي ص ١١٢، وانظر المغني (٦١٦/١) وانظر نيل المآرب (١٢٨/١) وانظر فتح الوهاب (٨٧/١)، وحاشية الدسوقي (٣٣٧/١) (وورد فيها: "وهي من رجل، أراد به الشخص الذكر، ولو حنياً، فعورته ما بين السرة والركبة").

(٤) بفتح الجيم والهاء، وهو جرهد بن حويلد، وقيل ابن رزام، من أسلم، ويعد من أهل الصفة. أسد الغابة - (٣٣١/١).

فخذك، فإن الفخذ من العورة"<sup>(١)</sup>.

٢ - وأن رسول الله ﷺ قال لعلبي - كرم الله وجهه -: "لا تكشف فخذك، ولا تنظر فخذ حي، ولا ميت"<sup>(٢)</sup>.

وهذا الحديث فيه دلالة واضحة على عدم جواز إظهار الفخذ.

٣ - وما رواه أبو بكر بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: "أسفل السرة، وفوق الركبتين من العورة"<sup>(٣)</sup>.

٤ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا زوج أحدكم عبده أمته، أو أجيره، فلا ينظر إلى شيء من عورته، فإن ما تحت السرة إلى الركبة عورة"، وفي لفظ: "ما بين سرتة وركبته من عورته"<sup>(٤)</sup>.

**القول الثاني:** وهو رواية عن الإمام أحمد، ولداود الظاهري، وابن أبي ذئب، وذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن عورة الرجل الفرجان فحسب<sup>(٥)</sup>.

قال مهنا: "سألت أحمد ما العورة؟ قال: الفرج والدبر"<sup>(٦)</sup>.

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

- (١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٧٩/٣)، وأبو داود ٤٠١٤ في كتاب الحمام - باب النهي عن التعري، والترمذي (٢٧٩٨) في كتاب الأدب - باب ما جاء أن الفخذ عورة، وقال: هذا الحديث حسن، ورواه الحاكم في المستدرک (١٨٠/٤)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
- (٢) رواه أحمد (١٨٧/٢) حديث رقم (٦٧٥٦).
- (٣) المعني - ابن قدامة (٦٢٦/١)، وكشاف القناع (٣٣٧/١).
- (٤) رواه الدارقطني (٢٣١/١)، وانظر المعجم المفهرس في سنن الدارقطني ص ٢٥٢.
- (٥) المعني - ابن قدامة (٦٢٦/١).
- (٦) المرجع السابق.

١- ما روته عائشة -رضي الله عنها -: كان رسول الله ﷺ في بيته كاشفاً عن فخذه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على ذلك، ثم استأذن عمر، فأذن له وهو على ذلك<sup>(١)</sup>.

ووجه الدلالة من الحديث أن النبي ﷺ لم يغط فخذه، فدل على أن الفخذ ليس بعورة.

٢- وما رواه أنس أن النبي ﷺ يوم خيبر حُسر الإزار عن فخذه، حتى أتى لأنظر إلى بياض فخذ النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٣- ولأن غير الفرجين ليس بمخرج للحدث، فلم يكن عورة، كالساق<sup>(٣)</sup>.

**القول الثالث:** وقد ذهب بعض العلماء إلى أن عورة الرجل مع المرأة الأجنبية ما عدا الوجه والأطراف، من عنق ورأس وذراع وظهر قدم كلا أو بعضاً، بمعنى: أنه لا يجوز للمرأة أن ترى من الرجل الأجنبي، إلا ما يراه الرجل من محرمه، وهو الوجه والأطراف.

وعورة الرجل بالنسبة لغير المرأة الأجنبية، بأن كان مع رجل مثله، أو مع محرمه ما بين سرّة وركبة<sup>(٤)</sup>.

**القول الرابع:** وهو لبعض الشافعية، أن عورة الرجل عند النساء الأجنبيةات جميع بدنه<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٢/٦) حديث رقم (٢٤٣٧٥)، وانظر فتح الباري - ابن حجر (٤٧٩/١) و (٥٥/٧).

(٢) مسند أحمد (١٠١/٣) حديث رقم (١٢٠١١)، ومسلم في صحيحه (١٠٤٤/٢) و (١٤٢٦/٣)، والبخاري (١٤٥/١) حديث رقم (٣٦٤)، والنسائي (١٣٣/٦).

(٣) المغني - ابن قدامة (٦١٧/١)، وانظر حاشية البيهقي (٢١١/١).

(٤) حاشية الدسوقي (٣٤٠/١).

(٥) حاشية البيهقي (٢١١/١).

باعتبار أن نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي كعكسه، فيحرم عليها أن تنظر شيئاً منه، متصلاً أو منفصلاً، ولو شعراً أو ظفراً، حتى قلامة ظفره<sup>(١)</sup>.

والذي يترجح لي في هذه المسألة، أن عورة الرجل من سرته إلى ركبته؛ وذلك لقوة أدلة أصحاب هذا الرأي<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً: الإسبال في الثياب:

##### تحرير محل النزاع:

اتفق العلماء على تحريم الإسبال لمن جر ثوبه خيلاء<sup>(٣)</sup>. واختلفوا في من جر ثوبه من غير خيلاء على قولين، وذلك كما يلي:

فذهب جمهورهم إلى أنه يكره لغير خيلاء<sup>(٤)</sup>، ففي رواية حنبل: جرُّ الإزار إذا لم يُرد الخيلاء، فلا بأس به<sup>(٥)</sup>، وهو اختيار ابن تيمية<sup>(٦)</sup>.

وفي رواية لأحمد أنه يحرم أن يجر شيئاً من ثيابه مطلقاً<sup>(٧)</sup>.

##### أدلة الجمهور القائلين بالكراهة:

واستدل الجمهور بما روي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: "الإسبال في الإزار والقميص والعمامة، من جر شيئاً خيلاء، لم ينظر الله إليه

(١) حاشية البيهقي (١٤١/٢).

(٢) مسابقات الألعاب الرياضية وآثارها الجنائية - لكاتب هذه السطور - ص ٢٠.

(٣) كشف القناع (٢٦٩/١).

(٤) روضة الطالبين (٦٩/٢).

(٥) الآداب الشرعية (٤٩٢/٣).

(٦) الآداب الشرعية (٤٩٣/٣).

(٧) الآداب الشرعية (٤٩٢/٣).

## أحكام اللباس للرجال

د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي

يوم القيامة<sup>(١)</sup>

والحديث يدل على عدم اختصاص الإسبال بالثوب والإزار، بل يكون في القميص والعمامة، وعند الحنابلة إطالة الذؤابة كثيراً من الإسبال، وإن أرخى طرفها بين كتفيه فحسن.<sup>(٢)</sup>

قال الشوكاني: "الحديث في إسناده عبد العزيز بن أبي رواد، وقد تكلم فيه غير واحد.

كما استدلوا بما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من جر ثوبه خيلاء، لا ينظر الله إليه يوم القيامة"، قال أبو بكر: "يا رسول الله، إن أحد شقي إزارني يسترخي إلا أن أتعاهده ذلك منه، فقال النبي ﷺ: لست ممن يصنعه خيلاء"، وفي رواية: "لست منهم"<sup>(٣)</sup>.

قال الشوكاني: بقوله خيلاء يدل بمفهومه أن جرَّ الثوب لغير خيلاء لا يكون داخلياً في هذا الوعيد، قال ابن عبد البر: مفهومه أن الجار لغير خيلاء لا يلحقه الوعيد، إلا أنه مذموم، قال النووي: إنه مكروه، وهذا نص الشافعي، قال البويطي في مختصره عن الشافعي: لا يجوز السدل في الصلاة، ولا في غيرها للخيلاء، ولغيرها خفيف، لقول النبي ﷺ لأبي بكر.

## أدلة من قال بالتحريم:

قال ابن العربي: لا يجوز للرجل أن يجاوز بثوبه كعبه، ويقول: لا أجره خيلاء، لأن السني قد تناوله لفظاً، ولا يجوز لمن تناوله لفظاً أن يخالفه إذا صار حكمه، أن

(١) سنن النسائي ٥٣٣٤ (٢٠٨/٨)، وابن ماجة ٣٥٧٦ (١١٨٤/٢)، وأبو داود ٤٠٩٤ (٦٠/٤).

(٢) كشف القناع (٢٨٦/١).

(٣) البحاري (٣٦٦٥)، ومسلم (٢٠٨٥).



يقول: لا أمتله؛ لأن تلك العلة ليست في، فإنها دعوى غير مسلمة، بل إطالة ذيله دالة على تكبره<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة قوله: "ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار"<sup>(٢)</sup>.

قال الخطابي: يريد أن الموضع الذي يناله الإزار من أسفل الكعبين في النار، فكفى بالثوب عن بدن لابس، ومعناه: أن الذي دون الكعبين من القدم، يعذب عقوبة، وحاصله أنه من تسمية الشيء اسم ما جاوره، أو حل فيه، وتكون من بيانية، ويحتمل أن تكون سببية، ويكون المراد الشخص نفسه، فيكون هذا من باب تسمية الشيء بما يؤول إليه أمره في الآخرة، كقوله: إني أراني أعصر خمراً، يعني عنياً، فسماه بما يؤول إليه غالباً، وقيل: معناه فهو محرم عليه؛ لأن الحرام يوجب النار في الآخرة<sup>(٣)</sup>.

والذي يترجح لي في مسألة الإسبال من غير خيلاء أنه جائز؛ لحديث أبي بكر، والأولى تركه، خروجاً من الخلاف - والله أعلم -.

### مقدار طول الثوب للرجل:

اختلف العلماء في مقدار الثوب للرجل، فذهب الحنفية إلى أن تقصير الثياب سنة، وإسبال الإزار والقميص بدعة، وينبغي أن يكون الإزار فوق الكعبين إلى نصف الساق<sup>(٤)</sup>، ولكن روي أن أبا حنيفة - رحمه الله - ارتدى برداءً ثميناً، قيمته

(١) نيل الأوطار (١١٢/٢).

(٢) أحمد ٩٩٣٦ (٤٦١/٢)، والبخاري ٥٤٥٠ (٢١٨٢/٥).

(٣) فتح الباري (٣٨٠/٥)، نيل الأوطار (١١٤/٢).

(٤) الفتاوى الهندية (٣٣٣/٥).

**أحكام اللباس للرجال****د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي**

أربعمئة دينار، وكان يجره على الأرض، فقيل له: أو لسنا نهينا عن هذا؟ فقال: إنما ذلك لذوي الخيلاء، ولسنا منهم<sup>(١)</sup>.

وعند الحنابلة ثلاث روايات، ففي رواية إلى أنه يُباح إزار الرجل وقميصه، ونحوه، من نصف ساقيه إلى كعبه، ويكره ما نزل عن ذلك، أو ارتفع عنه<sup>(٢)</sup>.

وورد عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن ثوبه فيما بين الكعب والشراب، فيحتمل أنه ذهب إلى أن يستوفي الكعبين<sup>(٣)</sup>.

**خامسا: هيئة العمامة:**

ذهب الحنفية إلى أن السنة للرجال إرخاء طرف العمامة بين كتفيه قدر شبر، لفعله عليه الصلاة والسلام، وقيل: إلى وسط الظهر، وقيل: إلى موضع الجلوس<sup>(٤)</sup>.

وأنه إذا أراد تجديد لفها، نقضها كما لفها، ولا يلقيها على الأرض جملة واحدة؛ لأنه هكذا نقل عن فعله ﷺ<sup>(٥)</sup>.

وقد ورد في الحديث عن عمرو بن أمية عن أبيه قال: "كأني أنظر الساعة إلى رسول الله ﷺ على المنبر، وعليه عمامة سوداء، قد أرخى طرفها بين كتفيه"<sup>(٦)</sup>.

وذهب الحنابلة إلى أنه يسن تحنيك العمامة؛ لأن عمائم المسلمين كانت كذلك على عهد رسول الله ﷺ، ويحدد لف العمامة كيف شاء، ويغرزها من ورائه، ويرخي لها ذؤابة بين كتفيه، ويباح السواد عندهم<sup>(٧)</sup>.

(١) الآداب الشرعية (٤٩٣/٣).

(٢) الآداب الشرعية (٤٩٢/٣).

(٣) التمهيد (٢٢٨/٢٠).

(٤) مجمع الأثر (١٩٢/٤).

(٥) مجمع الأثر (١٩٢/٤).

(٦) سنن النسائي ٥٣٤٦ (٢١١/٨).

(٧) كشف القناع (٢٨٦/١).

## أحكام اللباس للرجال

### د. محمد عبد الرزاق الصبطيني

#### سادساً: حمل الخرقة والمناديل لمسح العرق أو المخاط، أو الوضوء:

ذهب الحنفية إلى أنه يفرق بين حملها لحاجة، أو لغير حاجة، فإن حملت الخرقة لحاجة، كمسح عرق، أو المخاط، أو الوضوء فلا بأس، أما إذا كان حملها لغير حاجة فلما فيها من التكبر، فيكره.

فإن حملها على وجه التكبر والتجبر، فيتوجه التحريم<sup>(١)</sup>.

#### سابعاً: لبس الحبرة:

الحِبرَةُ بكسر الحاء، وفتح الباء، وهي ثياب من كتان، أو قطن محبرة، أي: مزينة، والتجبر التزين والتحسين، ويقال: ثوب حبرة على الوصف، وثوب حبرة على الإضافة، وهو أكثر استعمالاً، والحبرة مفرد، والجمع حبر وحبرات، كعنب، وعنب، وعنبات، ويقال ثوب حبر على الوصف<sup>(٢)</sup>.

وعن قتادة عن أنس قال كان أحب الثياب إلى نبي الله ﷺ الحبرة<sup>(٣)</sup>.

وفيه دليل على استحباب لباس الحبرة<sup>(٤)</sup>.

#### ثامناً: لباس القسي:

القَسِي بفتح القاف، وتشديد المهملة، وهي نسبة إلى بلد يقال لها القس، قرية بمصر، وقيل: هي على ساحل مصر، وهي حصن بالقرب من الفرما، من جهة الشام، وقيل: قرب تنيس، وقيل هي بالزاي، لا بالسين، نسبة إلى القز، وهو الحرير،

(١) مجمع الأثر (١٩٢/٤)، والآداب الشرعية (٤٩١/٣).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٣/١٤).

(٣) مسلم ٢٠٧٩ (١٦٤٨/٣)، وسنن النسائي ٥٣١٥ (٢٠٣/٨).

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٣/١٤).

فأبدلت الزاي سناً، وقيل: أن القسي الذي نسب إليه هو الصقيع، سمي بذلك لبياضه، قال ابن حجر: هو والذي قبله كلام من لم يعرف القس القرية<sup>(١)</sup>.

وحكى السنوي عن العلماء أنها ثياب مخلوطة بالحرير، وقيل: من خز، وهو رديء الحرير<sup>(٢)</sup>.

وقد نهى الرسول ﷺ عن لبس القسي<sup>(٣)</sup>، قال ابن حجر: واستدل بالنهي عن لبس القسي، على منع ما لبس ما خالطه الحرير من الثياب، لتفسير القسي بأنه ما خالط غير الحرير، منه الحرير<sup>(٤)</sup>، وقال ابن عبد البر: هي ثياب مضلعة بالحرير<sup>(٥)</sup>.

#### تاسعاً: لباس زي الأعاجم:

روي عن عمر أنه قال: "إياكم ولباس الأعاجم"<sup>(٦)</sup>، وقد كره الخنابلة للرجل لبسه زي الأعاجم، كعمامة صماء، ونعل صرارة للزينة؛ للنهي عن التشبه بالأعاجم<sup>(٧)</sup>، وقد ورد في الحديث: "من تشبه بقوم فهو منهم"<sup>(٨)</sup>، فحرم على الرجل أن يلبس لباساً خاصاً بالأعاجم، يعرفون به، ومرجع ذلك هو عرف كل بلد، وأما إذا أصبح مشتركاً، كما هو الحال بالنسبة للبنطال اليوم، فإنه يكون مباحاً - والله أعلم -.

(١) فتح الباري (٢٩٣/١٠).

(٢) فتح الباري (٢٩٣/١٠).

(٣) مسلم ٢٠٧٨ (١٦٤٨/٣).

(٤) فتح الباري ١٠/٢٩٤.

(٥) التمهيد (١١٦/١٦).

(٦) ذكره صاحب مجمع الأعراف (١٩٤/٤)، ولم أحده.

(٧) كشف القناع (٢٧٨/١).

(٨) رواه أبو داود (٤٤/٤)، حديث: ٤٠٣١، قال ابن حجر: بسند حسن (٢٧١/١٠).

عاشراً: لبس الطيلسان<sup>(١)</sup>:

والمقصود بالطيلسان المقور، على شكل الطرحة، يرسل من فوق الرأس<sup>(٢)</sup>، وقد كره الحنابلة لبسه؛ لأنه يشبه رهبان المكيين من النصارى<sup>(٣)</sup>.

## حادي عشر: لبس ما فيه شهرة:

لقد نهى النبي ﷺ عن لبس ما فيه شهرة<sup>(٤)</sup>، أي: ما يشتهر به عند الناس، ويشار إليه بالأصابع؛ وقد علل ذلك الفقهاء لثلاث سبباً إلى حملهم على غيبته، فيشاركونهم في إثم الغيبة<sup>(٥)</sup>.

ويدخل فيها خلاف زيه المعتاد، كمن لبس ثوبه مقلوباً، أو محولاً، كجبة، وقباء محول، أو خلاف زي أهل البلد<sup>(٦)</sup>.

فعن أبي هريرة مرفوعاً أن رسول الله ﷺ نهى عن الشهرتين، فقيل: يا رسول الله، وما الشهرتان؟ قال: "رقة الثياب، وغلظها، ولينها، وخشونتها، وطولها، وقصرها، ولكن سداد بين ذلك واقتصاد"<sup>(٧)</sup>.

قال ابن تيمية: فإن السلف يكرهون الشهرتين، المترفع، والمتخفض<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) فارسي معرب، ضرب من الأكسية، وهو من لباس العجم. لسان العرب (٦/١٢٥)، والمصباح المنير (٢/٣٧٥)، والغرب (٢/٢٣).
- (٢) كشف القناع (١/٢٨٤).
- (٣) كشف القناع (١/٢٨٤).
- (٤) رواه أبو داود (٤/٤٣)، حديث رقم: ٤٠٢٩.
- (٥) كشف القناع (١/٢٧٨).
- (٦) كشف القناع (١/٢٧٨).
- (٧) كشف القناع (١/٢٧٨).
- (٨) الفتاوى (٢٢/١٣٨).

وعن ابن عمر مرفوعاً: "من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة" (١).

وعن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال: حسب امرئ من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين ودنيا" (٢).

ف قيل للحسن: فإنه يشار إليك بالأصابع، فقال: إنما المراد من يشار إليه في دينه ببدعة، وفي دنياه بالفسق (٣).

قال السرخسي: "والمراد أن لا يلبس نهاية ما يكون من الحسن والجودة من الثياب، على وجه يشار إليه بالأصابع، أو يلبس نهاية ما يكون من الثياب الخلق، على وجه يشار إليه بالأصابع، فإن أحدهما يرجع إلى الإسراف، والآخر يرجع إلى التقدير، وخير الأمور أوسطها، فينبغي أن يلبس في عامة الأوقات الغسيل من الثياب، ولا يكلف الحديد الحسن، عملاً بقوله ﷺ البذاذة من الإيمان، إلا أنه لا بأس بأن يلبس أحسن ما يجد من الثياب في بعض الأوقات والجمع، لما روي عن النبي ﷺ أنه كان له جبة أهدها إليه المقوقس، فكان يلبسها في الأعياد والجمع وللوفود يتزلون إليه" (٤).

### ثاني عشر: النعال من الخشب، والمحفوفة بالحديد:

اختلف في حكم لبس النعال المحفوفة بالحديد، فذهب الحنفية إلى أنه يجوز لبس النعال المحفوفة بالحديد، وقد روي على أبي يوسف - رحمه الله - نعلين محفوفين بحسامير الحديد، فقيل له: أترى بهذا الحديد بأساً؟ فقال: لا، فقيل له: إن سفيان،

(١) أحمد ٥٦٦٤ (٢/٩٢)، وابن ماجه ٣٦٠٦ (٢/١٩٢)، وأبو داود ٤٠٢٩ (٤/٤٣)،

(٢) رواه الترمذي (٤/٦٣٥)، حديث: ٦٩٧٨.

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٤٤٩).

(٤) الميسوط (٣٠/٢٦٨).

وثور بن يزيد كرها ذلك؛ لأنه تشبه بالرهبان، فقال أبو يوسف: كان رسول الله ﷺ يلبس النعال التي لها شفور، وإنها من لباس الرهبان<sup>(١)</sup>.

وفي ذلك إشارة إلى أن صورة المشاهدة فيما يتعلق به صلاح العباد لا تضر، وقد تعلق بهذا النوع من الأحكام صلاح العباد، فإن من الأراضي ما لا يمكن قطع المسافة البعيدة فيها إلا بهذا النوع<sup>(٢)</sup>.

وذهب الحنفية إلى أن اتخاذ النعل من الخشب بدعة<sup>(٣)</sup>، والذي يترجح لي هو جواز لبس النعال من الخشب، سواء كانت مخوفة بالحديد، أو غير مخوفة به؛ لعدم ورود الدليل على التحريم، والأصل في الأشياء الحل.

### ثالث عشر: لباس المرقع من الثياب:

لقد روى مسلم عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنها أخرجت إزارا وكساء ملبدا، فقالت: في هذا قبض رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>، قال العلماء: الملبد: بفتح الباء: وهو المرقع، يقال: لبدت القميص ألبده بالتخفيف وبالتشديد، وقيل: هو الذي ثخن وسطه حتى صار لبد<sup>(٥)</sup>.

وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي ﷺ من الزهادة في الدنيا، والإعراض عن متاعها وملذذاتها، وشهواتها، وفاخر ثيابها، واجترائه بما يحصل به أذى التجزئة<sup>(٦)</sup>.

(١) الفتاوى الهندية (٣٣٣/٥)، ولم أحده.

(٢) الفتاوى الهندية (٣٣٣/٥)

(٣) الفتاوى الهندية (٣٣٤/٥).

(٤) رواه مسلم (١٦٤٩/٣) حديث رقم: ٢٠٨٠.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٣/١٤).

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٢/١٤).

## أحكام اللباس للرجال

د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي

وقد نص العلماء على أنه يجوز لبس المرقع من الثياب<sup>(١)</sup>، وذهب بعض الحنفية إلى أنه من سنة الإسلام لبس المرقع والخشن من الثياب<sup>(٢)</sup>.

وقد حذر ابن تيمية مما يفعله بعض الناس من العمد إلى ثوب صحيح، فيمزقه، ثم يرقعه بفضلات، فهذا جمع فسادين، أما من جهة الدين فإنه يظن التقيد بلبس المرقع من الدين، ثم يريد أن يظهر صورة ذلك دون حقيقة، وفساد المال بإتلافه، وإنفاقه فيما لا ينفع لا في الدين ولا في الدنيا<sup>(٣)</sup>.

والذي يترجح لي هو جواز لبس المرقع من الثياب ما لم تكن شهرة.

## رابع عشر: طرح القباء على الكتفين:

يجوز للرجل أن يطرح القباء على الكتفين دون أن يدخل يديه في الأكمام، وقد سئل ابن تيمية عن طرح القباء على الكتفين، من غير أن يدخل يديه في أكمامه، فأجاب: "لا بأس بذلك باتفاق العلماء والفقهاء، وقد ذكروا ذلك، وليس هذا من السدل المكروه؛ لأن هذه اللبسة ليست لبسة اليهود"<sup>(٤)</sup>.

ويمكن النظر إلى أقوالهم في باب الإحرام، عندما تكلموا عن حكم إدخال المحرم منكبه في العباءة من غير أن يدخل يديه في كميه، ولا يزره عليه<sup>(٥)</sup>.

(١) المغني (٣٤٢/١).

(٢) الفتاوى الهندية (٣٣٣/٥).

(٣) الفتاوى الهندية (٥٥٦/١١).

(٤) الفتاوى (١٤٤/٢٢)، وانظر كشف القناع (٢٧٥/١).

(٥) التمهيد (١١٧/١٥).



**خامس عشر: شد الوسط:**

اختلف العلماء في حكم شد الوسط. يمتنر أو حبل أو نحوه، فكهوا شد وسطه على القميص؛ لأنه من زي اليهود، وأجازوا شدة على القباء؛ لأنه من عادة المسلمين<sup>(١)</sup>.

**سادس عشر: تطويل الأكمام وسعتها:**

قال الشوكاني: "تطويل أكمام القميص تطويلاً زائداً على المعتاد من الإسبال، وقد نقل القاضي عياض عن العلماء كراهة ما زاد على المعتاد في اللباس في الطول والسعة"<sup>(٢)</sup>.

**سابع عشر: لباس الشفاف:**

يكره للرجل لبس الرقيق من الثياب، وهو ما يصف البشرة، غير العورة، بحيث يبين من ورائه بياض الجلد، وحرته<sup>(٣)</sup>.

**ثامن عشر: عدم زر القميص:**

لقد ورد عن رسول الله ﷺ، أنه كان محلول الأزرار<sup>(٤)</sup>، كما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يزر قميصه، فعن ثابت بن عبيد قال: ما رأيت ابن عمر يزر قميصه قط<sup>(٥)</sup>، وكان سالم يصلي محلول الأزرار، وقد رخص أبو حنيفة ومالك وأبو ثور في الصلاة في القميص محلول الأزرار<sup>(٦)</sup>.

(١) كشف القناع (١/٢٧٦).

(٢) نيل الأوطار (٢/١١٤).

(٣) الآداب الشرعية (٣/).

(٤) شرح سنن ابن ماجة (١/٢).

(٥) الطبقات الكبرى (٤/١٧٤).

(٦) التمهيد (٦/٣٧٥).

## الخاتمة

- لقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها ما يلي:
- ١- أن حكمة حاجة الإنسان للباس، ليرشدكم الله إلى حاجتهم للباس المعنوي، وهو التقوى.
  - ٢- يختلف حكم اللباس في الفقه الإسلامي، بحسب اختلاف المقصود منه، ولونه، ونوعه، وهيئته.
  - ٣- السنة للرجال تحميل الثياب، من غير إسراف ولا تفاخر.
  - ٤- لا خلاف بين العلماء على مشروعية لبس البياض من الثياب، والراجح عندي أنه سنة.
  - ٥- جواز لبس الرجل للخف الأحمر والأبيض، خلافا لبعض العلماء.
  - ٦- يحرم على الرجل لبس الحرير، ما لم تكن هناك حاجة.
  - ٧- جواز لبس الفراء للرجال.
  - ٨- يحرم على الرجل لبس ما كان مخصوصا للنساء في جنسه أو هيئته.
  - ٩- يحرم الإسبال إن كان خيلاء، ويكره من غيره.
  - ١٠- يباح للرجل حمل الخرق، والمناديل للحاجة.
  - ١١- يحرم على الرجل لبس ما يختص به الأعاجم.
  - ١٢- يحرم على الرجل لبس ما فيه شهرة.
  - ١٣- يجوز لبس المرقع من الثياب.
  - ١٤- يجوز للرجل أن يطرح القباء ونحوها على الكتفين، دون أن يدخل يديه في الأكمام.
  - ١٥- يكره للرجل لبس الرقيق من الثياب.
- هذا وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

## المراجع

١. الآداب الشرعية - محمد بن مفلح المقدسي - تحقيق شعيب أرنؤوط وآخر، مؤسسة الرسالة - ط أولى ١٤١٦هـ.
٢. الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان - زين العابدين بن إبراهيم ابن نجيم - دار الكتب العلمية - بيروت - ط أولى - ١٤١٣هـ.
٣. الاستقامة - أحمد بن عبدالحليم بن تيمية - تحقيق محمد رشاد - جامعة الإمام محمد بن سعود - ط الأولى ١٤٠٣هـ.
٤. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع - علاء الدين الكاساني - دار الكتاب العربي - بيروت - ط الثانية ١٩٨٢م.
٥. تحفة الأحوذى - محمد عبدالرحمن الماركفوري - دار الكتب العلمية - بيروت.
٦. التفريع - ابن الجلاب - تحقيق حسين الدهماني - دار الغرب الإسلامي - ط الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٧. تفسير القرآن العظيم - إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي - دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ.
٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن - محمد بن جرير الطبري - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ.
٩. الجامع الصحيح - سنن الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي - تحقيق أحمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٠. الجامع الصغير - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق محمد المناوي - دار طائر العلم - جدة.

أحكام اللباس للرجال

د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي

١١. الجامع لأحكام القرآن - محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي - تحقيق أحمد عبدالعليم - دار الشعب - القاهرة - ط الثانية - ١٣٧٢هـ.
١٢. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير - محمد عرفة الدسوقي - دار الفكر - بيروت - ط أولى ١٤١٩هـ.
١٣. الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق شهاب الدين أبو عمر - دار الفكر - ط أولى - ١٤١٨هـ.
١٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - محمد بن حبان بن أحمد البستي - تحقيق شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط الثانية - ١٤١٤هـ.
١٥. صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٦. الطبقات الكبرى - محمد بن سعد بن منيع الزهري - دار صادر - بيروت.
١٧. الفتاوى - أحمد بن عبدالحليم بن تيمية - مكتبة ابن تيمية - ط الثالثة - ١٤٠٣هـ.
١٨. الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة - الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط الرابعة - ١٤٠٦هـ.
١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وآخر - دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
٢٠. فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب - زكريا الأنصاري - دار الكتب العلمية - ط الأولى ١٤١٨هـ.

## د. محمد عبد الرزاق الطبطبائي

## أحكام اللباس للرجال

٢١. كشف القناع على متن الإقناع - منصور البهوتي - تحقيق مصيلحي هلال - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٢هـ.
٢٢. لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي - دار صادر - بيروت - ط أولى.
٢٣. المجتبى من السنن - أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق عبد الفتاح أبو غدة - مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب - ط الثانية - ١٤٠٦هـ.
٢٤. مختار الصحاح - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الأزي - تحقيق محمود خاطر - الرياض وأثارها الخنائية - د. محمد الطبطبائي - بحث مرسل مجلة الحقوق جامعة الكويت - ٢٠٠٢.
٢٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل - أحمد بن حنبل الشيباني - مؤسسة قرطبة - مصر.
٢٦. المصباح المنير - أحمد بن محمد الفيومي - تحقيق علي البحايي وآخر - المكتبة العلمية - بيروت - ط الثانية - ١٤٠١هـ.
٢٧. المعجم المفهرس في سنن الدار قطني - يوسف المرعشلي - دار الباز - مكة المكرمة - ط الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٨. المغرب في ترتيب المغرب - ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز - تحقيق أسامة بن زيد - حلب - ط أولى - ١٩٧٩م.
٢٩. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - عبد الله بن أحمد بن قدامة - دار الفكر - بيروت - ط أولى - ١٤٠٥هـ.
٣٠. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - محمد بن علي الشوكاني - دار الجيل - بيروت - ١٩٧٣م.
٣١. نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب - عبد الله البسام - النهضة الحديثة - مكة - ط الثانية.

